الذخيرة

رجل عدل ورضا قال ابن يونس كانت في الجاهلية فأقرها الشرع وأصلها الكتاب والسنة واجماع الأئمة لا إجماع الأمة أما الكتاب فقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ووكل تعالى بيان هذا السلطان للنبي فبينه بالقسامة وأما السنة فما في الصحيح أن عبد الله ابن إسماعيل ومحيصة خرجا إلى خيبر من جهد اصابهم فأتى محيصة فأخبر أن عبد الله بن إسماعيل قد قتل وطرح في فقير بئر فأتى يهود فقال انتم والله قتلتموه قالوا والله ما قتلناه فأقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم بذلك ثم أقبل هو وأخوه حويصة وهو أكبر منه وعبد الرحمن فذهب محيصة ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال رسول الله كبر كبر يريد السين فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله إما أن تدوا صاحبكم وأما أن تأذنوا بحرب من الله فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكتبوا إنا والله ما قتلناه فقال رسول الله لتحويصة ومحيصة وعبد الرحمن أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم فقالوا لا فقال فليحلف لكم يهود فقالوا ليسوا بمسلمين فوداه رسول الله من عنده فبعث إليهم بمائة ناقة حتى أدخلت إليهم الدار قال سهل لقد ركضتني فوائد في المنتقى الفقير حفير يتخذ في السرب الذي يصنع للماء تحت الأرض يحمل فيه الماء من موضع إلى غيره ويعمل عليه أفواه كأفواه الآبار بمناقش على الشرب فتلك الآبار واحدها فقير وقوله كبر تقديم السن إما لأنه ساواهم في